

شام العز



www.balagh.com

عَنْ (شامِنَا) قَدْ شَاعَتِ الأَخْبَارُ
وَالجُنْدُ جَمْعَ شَمْلَهَا الْفَدَّارُ وَسَرِي بِهِمْ عُرْضَ الْبَلَادِ نِكَايَةً
وَعَتَادُهُمْ فَلَثَنَاءُ وَشَنَارُ فِي (حِمْصَ) قَدْ جَاءَ الْعَدُوُّ مُحاصِرًا
وَلَقَدْ يُقَوِّي مَدْفَعُ وَحِصَارُ
فَكَأْرَنَدِي بِالْأَمْسِ عَادَ مُرَدَّدًا وَلَقَدْ
تُبَيَّنُ أَصْلَهَا الْفُجَّارُ قَدْ عَادَ أَبْنَاءُ الْحَمْيِضَ لِأَصْلَهِمْ
وَكَذَاكَ أَبْنَاءُ الصَّغَارِ صَغَارُ فِي
مَثْلُ خُبُثِكَ بُسْتَلَذَّ هِجَاؤُنا
وَلَقَدْ تَهْبِيمُ بِهِجْوَكَ الْأَشْعَارُ يَا بُنَ
الْحَقِيرُ وَقَدْ دَنَوْتَ حَقَارَةً وَغُذْيَتَ
خُبُثَا وَاصْطَفَاكَ الْعَارُ مَا أَرْتَ يَا هَذَا بِحَاكِمِ دَوْلَةٍ

وَلِمِثْلِ خَصْمِكَ بَسْمَةُ وَتَحْيَاةُ
وَلِمِثْلِ جُنْدِكَ طَلْقَةُ وَدَثَارُ لَقَدْ
اَنْبَرِي لِلْحَقِّ يَطْعَنُ جَنْبَاهُ
وَجُنْودُهُ الْأَوْبَاسُ وَالْغُرَارُ مُسْتَأْسِدًا
بِالْجَيْشِ يَقْتُلُ شَعْبَاهُ
فِي قَصْرِهِ الثَّرَاثَارُ لَقَدْ اعْتَلَى فِي غَيْرِهِ مُتَاجَبًا
وَالْجَيْشِ حَسِيبَ لَكِنْ
الْقَضِيَّةُ سَاعَةً أَوْ بَعْضَهَا
وَخَيْبَابُ طَنَّهُ الْأَحْرَارُ فَدْ قَالَ قَوْلَةَ مَنْ تَوَارَى كَبِيرُهُ
فِي الْيَمِّ مَعْ هَامَنِهِ الْأَزْصَارُ إِلَيْهِ
أَكْبَرُ " قَوْلُنَا وَيَقِينُنَا إِلَيْهِ
أَكْبَرُ " أَيْسُهَا الْأَصْغَارُ إِنْ كَانَ حَسْبُكُمُ الرَّصَاصُ وَطَعْنَةُ
فَلَنَدَدْعُونَنْ وَحَسْبُنَا الْقَهَّارُ وَالْ
يَقْضِي مَا يُرِيدُ بِحِكْمَةِ شَئْتَ يَا بَشَّارُ سَذَرَكَ إِنْ شَاءَ إِلَهٌ مُحَنْدَلَةُ
يَعْلُوكَ مَنْ لَهُبَ الخَسَارِ سُعَارُ
فَالظُّلْمُ مَا دَامَتْ لَهُ أَيْسَامُهُ
وَالْحَقُّ سَيْفٌ حَدْهُ بَتَّسَارُ وَالْحَقُّ
لَوْ طَالَ الزَّمَانُ مُؤَيَّسَدٌ

وَسِواهُ مَنْ أَرْكَانِهِ يَنْهَارُ